أثر الفتوحات الإسلامية للمشرق الإسلامي في نشر اللُّغة العربيَّة وازدهارها

(ق ١- ٣ هـ / ٧ - ٩ مـ)

أ.د. وليد عبود محمد

جامعة بغداد / كلية التربية أبن رشد للعلوم الإنسانية / قسم التأريخ

المُقدمة:

أسهمت الفتوحات الإسلامية للمشرق الإسلامي - شمل جغرافياً شرق وجنوب البحر المتوسط حتى الخليج العربي - وعدد من البلاد غَيْر النَّاطِقَة باللُّغة العربيَّة في إزدهار الأخيرة وآدابها ، إذ أدت بعد إستقرار عدد كبير من القبائل العربيَّة في تلك البلاد ومشاركتهم حياتهم وعقد الزيجات معهم ، إلى تمتين آواصر العلاقات الإجتماعية فيما بينهم ، في الوقت الذي إنتشر فيه الإسلام في ربوع بلادهم ، ما شجع الكثير من أبناءهم على تعلم اللُّغة العربيَّة بكونها لغة القرآن الكريم التي يَسَّرتْ فهمه وإستيعاب مبادئه وتعاليمه.

أدت اللُّغة العربيَّة دوراً مهماً كوسيط بين المجتمعات المُعقدة والمركبة ، التي إحتفظت على نحوٍ ملحوظ بكيان اللُّغات السامية - المنسوبة إلى " سام بن نوح ٢٢٠٣-١٦٠٣ ق. مـ " الذي تنسب لهُ الشعوب الناطقة بها في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وشرقها - ذات الصلة الوثيقة بأجزاء الكلام ، مارفع من مكانتها في الثقافة الإسلامية. وكان للقبائل العربيَّة وأُسرها التي نزحت إلى خراسان وما وراء النهر، ولا سيّما القيسية من عرب الشمال واليمانية من عرب الجنوب اللاتي نزحتا من المصريّين إلى البصرة والكوفة لتعريبها ، الفضل الكبير في نشر الإسلام واللُّغة العربيَّة والتقاليد الأصيلة.

أثر الفتوحات الإسلامية للمشرق الإسلامي في نشر اللُّغة العربيَّة:

إهتم العَرَب والشعوب الناطقة بلغتهم بإتقان العربيَّة بكونها أمراً ضرورياً لمن يروم التفقه في اللُّغات المنتشرة في البلاد الإسلامية أو آدابها ، ولا سيّما التركية والفَارِسِيَّة وغيرها. ومن المعروف أنهُ كلما إزدادت المعرفة بالعربيَّة كلما إزداد مقدار التذوق لما يُتصدى لهُ من آداب اللُّغات الإسلامية(١). على أن الصفات المُميزة للغة العربيَّة وغنى الفاظها ومحتواها ، والأسلوب الخاص بها في التعبير وإستنادها إلى الوزن والإيقاع ، تركت أثرها في النتاجات العلمية والعقول الملِمَّةُ بالمعرفة ، ومن ثَمَّ على الفكر الإسلامي. وبهذا فأن الصفة الفريدة للثقافة الإسلامية في (العصر الوسيط ٤٧٦ - ١٤٥٣ مـ) الذي تغيرت فيه اتجاهات العلوم والمعارف الإسلامية ، قَدْ تجلت في إحدى جوانبها ببصمتها الواضحة في اللُّغة العربيَّة(٢).

وفي هذا الصَّدَد لم يعرف علماء اللُّغات الحَيَّة لغة تركت أثراً بارزاً في اللُّغات الأخرى مثل اللُّغة العربيَّة ، إذ مثلت لغة الموجة التي إنطلقت مندفعة بقوة وحيوية شرقاً وغرباً في القرن (١ هـ/ ٧ مـ)، وإنتشرت في أصقاع شاسعة من آسيا وأفريقيا وأوربا. وفي ذلك كان للتطورين العلمي والأدبي اللذين إزدهرا أثناء الحقبة التأريخية للدولة العربيَّة الإسلامية ، أثر مُهم في فرض اللُّغة العربيَّة وخطها ومفرداتها على لُغات وآداب كثير من الشعوب والأمم(٣).

ومنذ ذلك الحين أنشأ العَرَب لغة أدبية مُتقدمة في ميدان الفكر ، واحتلت البلاغة والشعر مكانة مرموقة عندهم ، وأوجدوا فنون أدبية جديدة (٤)، إذ أدت اللُّغة العربيَّة دوراً ملموساً كوسيط بين المُجتمعات المُعقدة والمُركبة ، التي

إحتفظت على نحوٍ ملحوظ بكيان اللُّغات السامية ذات الصلة الوثيقة بأجزاء الكلام ، مارفع من مكانتها في الثقافة الإسلامية. فضلاً عن قدرتها على إبتداع كلمات من صيغ الأفعال الموجودة ، وأن مقدرتها على دمج ظلال المعنى في تعبير مؤثر وفريد ، جعل منها لغة حَيَّةٌ وصحيحة معاً ، واذا أتقنت هذه اللغة وعُززت بالتحدي الذي طالما واجهته ، فأنها ستكون الأداة الصائبة للفكر وللمعرفة.

فلو لم تتبوّأ اللُّغة العربيَّة مكانتها المرموقة لما إستطاع ضغط الفتوحات أن يهئ لها المدى البعيد في العالم الإسلامي المترامي الأطراف والمتعدد اللُّغات. وتُعَّد تأثيرات اللُّغة العربيَّة في الثقافة عميقة وواسعة ، ذلك لأنها وفرت الأداة المُطلقة للإتصال الذي ترجم التكوين السياسي المتداخل لشعوب مُتباينة إلى ثقافة مُشتركة للجميع. وتغلبت اللُّغة العربيَّة على اللُّغات والآداب المحلية، وأسهمت في تأسيس مملكة حديثة وعالمية ومُثقفة ، فضلاً عن أن إستعمال اللُّغة العربيَّة واختيار حروفها مِنْ اللُّغات الإسلامية غير العربيَّة - أي إستعمال الحروف العربيَّة في الكتابات الفَارِسِيَّة والتركية قبل إستعمال الحروف اللاتينية - ما شكل نوعاً من التواصل الثقافي بين العالم الإسلامي والمدنيات الأخرى(٥).

وعندما دخل العَرَب أفريقيا وأوربا وآسيا حاملين لواء الدين وقواعد اللغة والأدب تركوا في كل موضع أثر فإختلطت الأُمم وتعلم الناس العربيَّة وتشبعوا بالتراث العربيَّ ، فسارت العربيَّة بخُطىً حثيثة وراسخة أمدت مُعظم اللُّغات الكُبرى بما تحتاج أليه من العلم والأدب والحياة ، وأستعملت الخط العربيَّ لغات عدة ما أدى إلى حفظ تراثها(٦). ونتج عن الفتوحات العربيَّة الإسلامية

إعتناق عدد كبير من الفُرْسُ ، الإسلام وشاعت اللغة العربيَّة وحلت محل الفَارِسِيَّة وأصبحت لغة الدولة والأدب[٧]. وواكب الفتوحات الإسلامية تدفق الهجرات العربيَّة من مختلف القبائل ، ما أسهم في إرساء قواعد أركان الدولة العربيَّة الإسلامية بمختلف مؤسساتها الإجتماعية والإقتصادية والعلمية إستناداً إلى إنتشار الإسلام واللُّغة العربيَّة في مُعْظَم مُدْن المشرق الإسلامي[٨].

قَدَم الفتح العربيَّ الإسلامي لخُراسان عام (٢٢هـ / ٦٤٢ مـ)[٩]، خدمات جليلة لها وللحضارة والثقافة الفَارِسِيَّتين ، إذ لم يكتفِ بتوحيد أراضي (الإمبراطورية الساسانية ٢٢٤-٦٥١مـ)، بل زادها إتساعاً بخراسان ما دون النهر ثُمَّ ما وراء النهر[١٠]، وغُرسَتْ عندها نواة أمة فارسية مُندمجة ، ولُّغة فارسية جديدة مُتأثرة بالعربيّةَ ومتبنية للحرف العربيَّ [١١]. وفي أثر خضوع مُعظم مُدْن المشرق الإسلامي إلى سيطرة العَرَب أقبل أهلها على إعتناق الإسلام وتعلم اللُّغة العربيَّة ، ما أسهم في إزدهار الحركة الأدبية[١٢]. وتجلى تأثير العَرَب في المشرق الاسلامي بإعتناق أهلها الإسلام ونظمهم وعاداتهم وشيوع اللُّغة العربيَّة بينهم ، وثَبَتَ إستمرار الفُرْس إلى الوقت الحاضر في تلقي علم التوحيد والتأريخ والعلوم الأخرى من كتب العَرَب ومصادرهم[١٣].

وإبّان فتح العَرَب لبلاد الفُرْس الناطقة بالفهلوية[١٤]، إحتكت اللُّغة العربيَّة بها وصارعتها في الإنتاج العلمي والأدبي ، وإستأثرت به أكثر من قرنين ، إذ صارت لغة النابهين من أبناء الفُرْس حتى ظهرت اللُّغَةُ الفَارِسِيَّة الحديثة محاكية للعربية[١٥]. وفي هذا الصَّدَد ذكر المؤرخ وعالم الإجتماع (عبد الرحمن بن محمد آبن خلدون ١٣٣٢-١٤٠٦مـ): " **أن لغات أهل الأمصار إنما تكون بلسان الأمة أو جيل الغالبين عليها ، لهذا كانت**

لغات الأمصار الإسلامية كلها بالمشرق عربية ، وبما أن النبي محمد ﷺ عربي ، فوجب هجَّرَ ما سِوَى اللسان العربيَّ من الألسن في جميع ممالكها ، وكان لسان القائمين بالدولة العربيَّة الإسلامية عربياً ، هجَّرَت كلها في جميع ممالكها لأن الناس تتبع السلطان وعلى دينه ، فصار إستعمال اللسان العربيَّ من شعائر الإسلام وطاعة العَرَب "[١٦].

وعليه فأن إنتشار العَرَب في جميع الأرجاء التي إمتدت إليها الدولة العربيَّة الإسلامية أسهم إلى حدَّ كبير في إنتشار اللُّغة العربيَّة ، إذ أضحت رباطاً قوياً يجمع أطرافها ببَعَّضَها وغَذَّت أساس الفكر والحضارة العربيَّة التي تفوقت على غيرها من الحضارات[١٧].

أثر إستقرار القبائل العربية في المشرق الإسلامي في إنتشار اللغة العربية:

فِي أَثَرِ الهجرات العربيَّة إنتشرت اللُّغة العربيَّة في هذه البلاد حتى غَذَّت لغة السياسة والثقافة والتخاطب ، وكانت لغة العلماء والباحثين بأساليبها البليغة ، ومؤلفاتها التي لا تُعَدْ ولا تحصى. ويُمكن مُلاحظة إستمرار ذلك إلى نهاية (الخلافة العباسية ١٣٢- ٦٥٦ هـ/ ٧٤٩ - ١٢٥٨ مـ) وما بعدها[١٨]. ومِنَ الْمُرَجَّحِ أَن هُناك هُجرات جماعية أو فردية ، شكل المدنيون أغلبها توجهت إلى تلك البلاد ، وأسهمت في الحياة الإقتصادية والإجتماعية ، ونشر الإسلام واللُّغة العربيَّة وإزدهار الحياة العلمية[١٩].

وكان للقبائل العربيَّة وأسرها التي نزحت إلى خراسان وما وراء النهر ، ولا سيّما القيسية واليمانية التي نزحت من المصريّين إلى البصرة والكوفة وإستوطنت فيهما لتعريبها في خلافة (معاوية بن أبي سفيان٤١-٦٠هـ /٦٦١-٦٧٩ مـ)، وَقَدْ بلغ عددها نحو خمسين ألف أسرة عربية ، الفضل

الكبير في نشر الإسلام واللُّغة العربيَّة والتقاليد الأصيلة ، وتعريب سكان تلك البلاد لقرون عدة ، ما أدى إلى نشوء أجيال عدة من العُلماء والأُدباء الذين نبغوا في اللُّغة العربيَّة والشريعة(٢٠).

وفي ضوء ماتقدم أطلق العَرَب بَعَّضَ الأسماء العربيَّة على عدد من المحال والدروب والسكك والميادين والقرى في مُعظم المُدْن التي إستقروا فيها ، وذلك ليشعروا أنهم يعيشون في بلادهم وبين أهلهم وقبائلم ومُجتماعتهم ، دون الغربة والبعد عن أوطانهم(٢١). فأعتنق الإسلام قسم من السكان المحليين في بلاد ما وراء النهر ، ولا سيّما من الذين إلتحقوا بالقبائل العربيَّة ، ما أدى إلى إنتشار العَرَب في القرى والأرياف ، وامتلكوا الأراضي والضياع هناك وتزوجوا من نساء أعجميات ، وَقَدْ أسهم ذلك على نحو كبير في إنتشار اللُّغة العربيَّة ، وظهور جيل مؤمن بالإسلام ومتقن للعربية(٢٢). على أن إقبال أهل البلاد المفتوحة على تعلم اللُّغة العربيَّة كان محدوداً وبَطِيءً في البداية ، إذ لم ينتهج العَرَب سياسة مُنظمة في تعريب الأقاليم المفتوحة ونشر اللُّغة العربيَّة في غضون مُدة زمنية قصيرة(٢٣).

أسهمت الإستعانة بعدد كبير من أهل البلاد الأصليين ممن إعتنقوا الإسلام في خدمة مرافق الدولة الإدارية والمالية ، وضرورة تعلم الجميع لغة الدين والدولة ، في الوقت الذي منحوا حرية التحدث بلغتهم الأصلية ، في سرعة تعلم اللُّغة العربيَّة(٢٤). وفي هذا الصَّدَد أقدم الأمير عبد الله بن طاهر بن الحسين(٢٥)على تمزيق الكتب الفَارِسِيَّة القديمة ، وأسهم القائد قتيبة بن مُسلم الباهلي(٢٦)، في سُرعة تعلم الأهالي اللُّغة العربيَّة وفهم تعاليم الإسلام ، إذ أصدر قراراً قضى بضرورة التخلص من الكتب القديمة المكتوبة بالخط

الخوارزمي التركي ، التي أحتوت أخباراً وقصصاً عن الأديان السابقة ، فضلاً عن إسكان عدداً من جنده في بيوت الأهالي في البلاد التي فتحوها(٢٧).

أثمرت السياسة التي إعتمدها القائد قتيبة بن مُسلم الباهلي في بلاد ما وراء النهر ، عن نتائج مُهمة أسهمت في نشر الإسلام ، عندما أمر ببناء مسجد في بخارى ودعا الأهالي الإجتماع فيه كل يوم جمعة ، وأمر بمنادٍ يقول:" **بأن كل من يأتي لصلاة الجمعة أعطيه درهمين ، وكان أهل بخارى في أول الإسلام يقرأون القرآن في الصلاة بالفَارِسِيَّة ، ولم يكونوا يستطيعون تعلم العربيَّة ، وحينما كان يحين وقت الركوع كان يقف وراءهم رجل يصيح فيهم (بكنيتا نكينت) وحينما كانوا يريدون السجود كان يصيح فيهم (نكونيا نكوني) وهاتان العبارتان بلغة أهل بخارى ، مفادهما طلب السجود والركوع**"(٢٨). على أن من الطبيعي بعد إسلام الفُرْس أن يتقبلوا لغتهُ العربيَّة التي لابد منها لإكتمال إيمانهم ، إذ لا تتم الصلاة وبإجماع الفقهاء والمذاهب الإسلامية إلا بقراءة القرآن الكريم باللُّغة العربيَّة التي لاتصح الصلاة عند المسلمين بغيرها(٢٩).

إتخذت فكرة الإمتزاج والإندماج ما بين سكان البلاد والعَرَب الفاتحين أشكالاً عدة ، فكان هناك إندماج وإمتزاج في الدماء عن طريق " **الزواج** " و" **التَسَرِّي**" الذي يُعَدُّ أحد فروع الرق والإسترقاق ، وإمتزاج في الحضارات مَثلهُ " **إمتزاج الحضارة العربية بالحضارتين الفَارِسِيَّة والتركية** "، وإمتزاج في اللُّغات بعد إعتناق سكان البلاد المفتوحة الإسلام. فتعلموا اللُّغة العربيَّة لقراءة القرآن الكريم وفهمه ، ولا سيّما أنَّ اللُّغة العربيَّة كانت لُغة التخاطب بين الحكام العَرَب الفاتحين وسكان البلاد المفتوحة(٣٠)، حتى بدأ إستعمال اللُّغة العربيَّة بين

السكان المحليين في خراسان وبلاد ما وراء النهر بعد الفتح الإسلامي ، وساعد قادة الفتح على ذلك لما للعربيَّة من إرتباط وثيق بالإسلام(٣١).

ويبدو أن إختلاط العَرَب الفاتحين بالسكان مهَّدَ لإنتشار اللُّغة العربيَّة ، ولا سيّما للراغبين في الحصول على مناصب إدارية أو الساعين للسلطة أو لأعتناق الإسلام(٣٢)، فإعتناق الفُرْس للإسلام تطلب فهم هذا الدين عن طريق فهم لغة الإسلام وعلومها أولاً ، ومن ثمَّ دراسة علوم القرآن والتفسير والحديث (٣٣). فأقبلوا على تعلم اللُّغة العربيَّة التي أصبحت لغة الإدارة والدواوين والكتابة والعلم ، فضلاً عن كونها لغة الفاتحين ولغة القرآن الكريم ، وإبّان القرنين (١- ٢ هـ / ٧-٨ مـ) لايكاد يكتب في بلدان المشرق بغير العربيَّة ، فكان لا بُدّ على كل فَارِسِيَّ أو غير عربيَّ راغبٍ بالتأليف والكتابة أن يكتب باللُّغة العربيَّة ويتحدث بها (٣٤).

وبذلك إستطاعت اللُّغة العربيَّة تذليل كل العقبات التي واجهتها ، حتى أَضْحَتْ لغة الثقافة والمعرفة في العالم الإسلامي الناهض ، وَقَدْ تمكنت من ذلك لأنها مثلت لغة الدين والفاتحين من جهة ، ولأن أُولَئِكَ الذين دفعتهم أعمالهم إلى الإتصال مع العَرَب ، أو الذين كانوا يتطلعون للتودد إلى حكامهم الجُدَد ، لم يتخلصوا من إستعمالهم اللُّغة العربيَّة ، فضلاً عن أن لا أحد يعتنق الإسلام دون أن يفهم بَعَّضَ الشئ من اللُّغة العربيَّة من جهة أخرى(٣٥).

ترتب على سيادة اللُّغة العربيَّة في المشرق قيام وحدة ثقافية شارك في صنعها وتغذيتها العُلماء ورجال الأدب من أهالي البلاد المحُررة الذين إعتنقوا الإسلام ، وعاشوا في ظل الحكم العربيَّ الذي أتاح لهُم فرصة التأليف والإبداع في مُختلف العلوم والفنون ، إذ إتخذ أهل الذِّمَّةُ (اليهود والنصارى) من

اللُّغة العربيَّة أداة المُخاطبة والثقافة والعلم ، فظهرت أثناء العصر العباسي مراكز ثقافية في خراسان وبلاد ما وراء النهر ، أسهمت في إغناء الحضارة العربيَّة الإسلامية ، وطبعت المنطقة بثقافة موحدة إستمدت أصولها من حضارة العَرَب وتراث الإسلام بعد أن أوجدت روابط جديدة وحدت مُعتنقيه بعيداً عن أصلهم وجنسهم(٣٦).

الخاتمة:

في ضوء ماتقدم توصل البحث إلى نتائج عدة أهمها:

١- أثرت الفتوحات الإسلامية للمشرق الإسلامي على نحوٍ كبير في إزدهار اللُّغة العربيَّة بكافة فنونها من أدب وشعر ونثر ، لتشتمل عموم رَبُوع تلك البلاد وأبنائها من غير الناطقين بها.

٢- أسهم إنتشار الإسلام في عموم المشرق الإسلامي في تشجيع الأهالي على حفظ القرآن الكريم وتلاوته باللُّغة العربيَّة.

٣- ظهور نُخْبَةُ كبيرة من مُحِبّي اللغة العربيَّة وآدابها أصبحوا فيما بعد من أشهر أدبائها وشعرائها وكتابها ، حتى هجروا لغتهم الأم ونظموا قصائدهم باللُّغة العربيَّة.

٤- ان إعتناق الفُرْس للإسلام تطلب فهم هذا الدين عن طريق فهم لغة الإسلام وعلومها أولاً ، ومن ثَمَّ دراسة علوم القرآن والتفسير والحديث والعلوم الأخرى.

٥- إن سيادة اللُّغة العربيَّة في المشرق أسهم في قيام وحدة ثقافية شارك في صنعها وتغذيتها العُلماء ورجال الأدب من أهالي البلاد المحُررة الذين

إعتنقوا الإسلام ، وعاشوا في ظل الحكم العربيَّ الذي أتاح لهم فُرصة التأليف والإبداع في مُختلف العلوم والفنون.

- **هوامش البحث ومصادره:**

(١) مرتضى مطهري ، الإسلام وإيران ، ترجمة محمد هادي اليوسفي الغروي ،(طهران ، مطبعه سبهر، ١٩٩٧)، ص١٧.

(٢) جون ستوتهوف بادو ، دور العَرَب في الثقافة الإسلامية ، " مجلة المورد " ، بغداد ، مج ٩ ، العدد ٤ ، ١٩٨١، ص٤٧٦.

(٣) داود سلوم ، أثر اللُّغة العربيَّة في اللُّغات الأجنبية ، " مجلة المورد " ، بغداد ، مج ٩ ، العدد ٤ ،١٩٨١، ص٢١١.

(٤) ف. بارتولد ، تأريخ الحضارة الإسلامية ، ترجمة حمزة طاهر، ط٤ ،(القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٦)، ص٦٣.

(٥) بادو ، المصدر السابق ، ص٤٧٥-٤٧٦.

(٦) حسين علي محفوظ ، أثر اللُّغة العربيَّة في اللُّغات الشرقية ، " مجلة المورد " ، بغداد ، مج ٩، العدد ٤، ١٩٨١، ص٢١٥.

(٧) إدوارد جرانفيل براون ، تأريخ الأدب في إيران من الفردوسي إلى السعدي ، ترجمة إبراهيم أمين الشواربي ، ط١،(القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ، ٢٠٠٤)، ص١٢- ١٣.

(٨) عبد الرزاق الأنباري ، التوزيع الجغرافي لعرب خراسان ، " مجلة الأجيال "، بغداد ، العدد ٤ ، ١٩٨٠، ص١٧٥؛ رشيد الجميلي ، دور العَرَب الثقافي والحضاري في المشرق الإسلامي ، " مجلة كلية الآداب"، الجامعة المُستنصرية ، العدد ٦ ، ١٩٨٢، ص١٠٧.

(٩) وهي بلاد واسعة تتأخم العراق من الغرب ، والهند وأفغانستان من الشرق ، وكرمان وسجستان من الجنوب ،

وتركستان وبحر الخزر من الشمال ، وقد عُرفت بطيب هواؤها وعذوبة ماؤها وثمرها وصحة تربتها. وضمت كور ومُدن عدة منها نيسابور ، هراة ، مرو ، بلخ ، الطالقان ، نسا، أبيورد ، سرخس. وفضلاً عن الرقيق توافرت أجود أنواع الدواب في بلخ وثياب القطن والإبريسم في نيسابور ومرو، والبز في مرو ، وأشتهر أهل خراسان ، ولا سيّما في بلخ ومرو في الْفِقْه والدين والنظر والكلام.

أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الأصطخري (ت٣٤٦ هـ /٩٥٧ مـ)، مسالك الممالك ،(ليدن ، مطبعة بريل ، ١٩٢٧)، ص ٢٥٣ ، ٢٨٦ ؛ أبو القاسم محمد بن علي النصيبي آبن حوقل ، صورة الأرض، ج ٢ ، ط٢، (ليدن ، مطبعة بريل ، ١٩٣٨)، ص٤٢٦ ، ٤٥٨ ؛ ، قحطان عبد الستار الحديثي ، أربـاع خراسـان الشـهيرة ، دراسـة فـي أحوالهـا الجغرافيـة والإداريـة

والإقتصـادية حتـى نهايـة القـرن الرابـع الهجـري ،(البصـرة ، مطبعـة دار الحكمة ،١٩٩٠)، ص٥ ، ٣٩.

(١٠) تُعَّد مـن الأقـاليم الخصـبة والغنيـة حيـث المـدن والقرى والمراعـي والميـاه العذبـة والهواء النقي ، إلـى جانـب تـوافر معـادن الـذهب والفضـة وغيرهـا. وفيها بخارى وسمرقند واشروسنة والشاش وفرغانة وكش ونسف والصغانيان وأعمالها والختل ، وما إمتد في نهر جيحون من ترمذ والقوذايان وأخسيسك وخوارزم.

آبن حوقل ، المصدر السابق ، ص٤٦٣، ٥٢٥ ؛ شهاب الدين أبـي عبد الله يـاقوت بـن عبـد الله الرومـي الحمـوي ، معجـم البلـدان ، ج٢،(بيـروت ، دار صـادر ، ١٩٩٥)، ص٣٥١؛ كـي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد ،(بغداد ، مطبعة الرابطـة ، ١٩٥٤)، ص٤٧٦ - ٤٨٨.

(١١) بارتولـد شـبولر ، العـالم الإسـلامي فـي العصـر المغـولي ، ترجمـة خالـد أسـعد عيسـى ، ط١، (دمشـق ، دار حسـان للطباعـة والنشـر ، ١٩٨٢) ، ص١١.

(١٢) هنـد حسـين طـه ، الأدب العربـيَّ فـي أقلـيم خـوارزم منـذ الفـتح العربـيَّ (٩٣هـ) حتى سقوط الدولة الخوارزمية

(٦٢٨هـ)، (بغداد ، دار الحرية ، ١٩٧٦)، ص٧٧.

(١٣) غوستاف لوبون ، حضارة العرب ، ترجمة عادل زعيتر ،(القاهرة ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، ٢٠١٢)، ص١٩٨.

(١٤) إعتمد الفُرْس قديماً على خمسة ألسن هي الدرية والفَارِسِيَّة والخوزية والسريانية ، فضلاً عن الفهلوية المنسوبة إلى فهله أو فهلوج بن فارس ، وَقَدْ إستعملها الملوك في مجالسهم وهي إسم يقع على خمسة بلدان (أصبهان ، الريّ، همذان ، ماه نهاوند ، أذربيجان). وقال شيرويه بن شهرزاد ، إن بلاد الفهلويين سبعة(همذان ، ماسبذان، قُم ، ماه البصرة ، الحيرة ، ماه الكوفة ، قرمسين)، وليس الريّ وأصبهان والقومس وطبرستان وخراسان وسجستان وكرمان ومكران وقزوين والديلم والطالقان من بلاد الفهلويين. أما الفَارِسِيَّة فكانت لغة الموابذة وهي لغة أهل فارس ، وأما الدرية فهي لغة مُدْن المدائن وكان يتكلم بها من بباب الملك وهي منسوبة إلى حاضرة الباب ، والمرجح إنها من بين لغات أهل المشرق لغة أهل بلخ. والخوزية هي لغة أهل خوزستان وبها تتكلم الملوك في موضع الخلاء ، والسريانية وهي لغة منسوبة إلى سورستان - العراق.

محمد بن أحمد بن يوسف أبو عبد الله الكاتب البلخي الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ، ط٢، (القاهرة ، دار الكتاب العربيَّ ، لا .ت)، ص١٣٨ ؛ الحموي ، المصدر السابق ، ص ٢١٨.

(١٥) أحمد محمد الحوفي ، تيارات ثقافية بين العَرَب والفُرْسُ ، ط ٣ ،(القاهرة ، دار نهضة مصر للطبع والنشر، ١٩٧٨)، ص٢٨١.

(١٦) عبد الرحمن بن محمد ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العَرَب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج١، ط٤ ،(بيروت ، دار إحياء التراث ، لا. ت)، ص٣٧٩.

(١٧) ناجي معروف ، عروبة العلماء المنسوبين للبلدان الأعجمية في خراسان ، ج١ ، ط١ ،(بغداد ، منشورات وزارة الأعلام ، ١٩٧٦)، ص٦٢.

(١٨) المصدر نفسه ، ص٦٣-٦٤ ؛ عبد الجبار ناجي ، تأثير العَرَب الحضاري في دول الجوار ، المشرق الإسلامي نموذجاً ، مجلة دراسات تأريخية ، بغداد ، العدد ٤ ، ٢٠٠٠ ، ص١١.

(١٩) صالح أحمد العلي ، إمتداد العَرَب في صدر الإسلام ،(بغداد ، المجمع العلمي العراقي ، ١٩٨١) ، ص٥٦.

(٢٠) معروف ، المصدر السابق ، ص٥٨ ؛ شيماء فاضل عبد الحميد العنبكي ، أحوال العَرَب العامة في بلاد ما وراء النهر من الفتح العربيَّ الإسلامي حتى نهاية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي ، إطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية آبن رشد للعلوم الإنسانية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٤، ص٤٣٤.

(٢١) معروف ، المصدر السابق ، ص ٦٦-٧٢.

(٢٢) يوليوس ڤلهاوزن ، تأريخ الدولة العربيَّة من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية ، ترجمة محمد عبد

الهادي أبو ريدة ، المركز القومي للترجمة ، ط ٢،(القاهرة ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ،

٢٠٠٩)، ص٤٩٣ ؛ العنبكي ، المصدر السابق ، ص٤٣٤-٤٣٥.

(٢٣) محمد كرد علي ، الإسلام والحضارة العربيَّة ، ج١، ط ٢ ،(القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٥٠) ، ص٢٠٢-٢٠٣ ؛ صلاح الدين خودابخش ، حضارة الإسلام ،(القاهرة ، دار الكتب الحديثة، ١٩٦٠)، ص٢٦٠ ؛ عبد العزيز الدوري ، الإسلام وإنتشار اللُّغة العربيَّة والتعريب ، مجلة المستقبل العربيَّ، بيروت ، السنة الثالثة ، العدد ٢٤٨ ، ١٩٨١ ، ص١ ؛ العنبكي ، المصدر السابق ، ص٤٣٥.

(٢٤) كرد ، المصدر السابق ، ص٢٠٢- ٢٠٣ ؛ الدوري ، المصدر السابق ، ص١ ؛ العنبكي ، المصدر السابق ، ص٤٣٥.

(٢٥) هو أبو العباس عبد الله بن طاهر بن مصعب بن رزيق بن ماهان الخزاعي ، ولد سنة ١٨٢هـ/ ٧٩٨مـ ، إتصف بالشهامة والنبل ، تولى ولاية الشام سنوات عدة ، ثُمَّ ولاية مصر سنة ٢١١هـ/ ٨٢٦ مـ ، وتولى بعدها ولاية الدينور ، ثُمَّ خراسان بأمر من الخليفة المأمون) ٨١٣ - ٨٣٣

هـ/ ١٤١٠- ١٤٢٩ مـ)، فضلاً عن كرمان وطبرستان ، وكان محباً للشعر ولهُ أبيات شعرية نظمها بنفسه ، توفى في مدينة نيسابور سنة ٢٣٠هـ / ٨٤٤ مـ.

أحمد بن جعفر بن وهب اليعقوبي ، تأريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ط٢،(قم ، مطبعة شريعت ، ١٤٢٥هـ)، ص٣٢٥-٣٢٦ ؛ حمزة بن الحسن الأصفهاني ، تأريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، تحقيق: جوتوالد ، (بيروت ، مطبعة دار مكتبة الحياة ،١٩٦١)، ص١٦٨-١٦٩؛ أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك بن= = محمود الكرديزي ، زين الأخبار ، ترجمة محمد بن تاويت ، ج١،(فاس، لا. نا ،١٩٧٢)، ص٦-٩ ؛ ابن خلكان ، المصدر السابق ، ج٣ ، ص٨٣-٨٤ وما بعدها.

(٢٦) قتيبة بن مسلم الباهلي بن عمرو بن حصين بن أسيد بن زيد بن قضاعي من بني هلال بن عمرو من باهلة ، يُكنى أبا جعفر ، وكان على قدر عظيم من الرفعة والإحترام عند الخليفة يزيد بن معاوية (٦٠هـ - ٦٤هـ/ ٦٧٩مـ - ٦٨٣ مـ) ويكنى أبا صالح. وكان موهوب الجانب وشجاع ودمث الأخلاق وداهية وبعيد النظر وراوياً للشعر وعالماً بهِ وخطيباً وفصيحاً ، طويل الجسم وقوي البنية ، وذُكر أنهُ ولد في العراق بحدود سنة ٥١هـ /٦٧١ مـ ، في خلافة معاوية بن أبي سفيان ، وتوفى في خراسان سنة ٩٦هـ/٧١٤مـ.

آبن قتيبة الدينوري ، عبد الله بن مسلم ، تحقيق ثروت عكاشة ، (القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٠)، ص٤٠٦ ؛ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد آبن عبد البر ، الإستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق علي محمد البجاوي ، مج٤ ،(القاهرة ، مطبعة نهضة مصر ، لا.ت)، ص٨٥ ؛ شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد آبن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق: إحسان عباس ، ج١ ، (بيروت ، دار صادر ، ١٩٦٨)، ص٤٢٨.

(٢٧) إحسان ذنون الثامري ، الحياة العلمية زمن السامانيين (التأريخ الثقافي لخراسان وبلاد ما وراء النهر في القرنين الثالث والرابع للهجرة)، ط١،(بيروت ، دار الطليعة ، ٢٠٠١)، ص٧٧ ؛ العنبكي ، المصدر السابق ، ص٤٣٦.

(٢٩) أبو بكر محمد بن جعفر النرشخي ، تأريخ بخارى ، ترجمه أمين عبد المجيد بدوي ونصر الله مبشر الطرازي، ط٣ ،(القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٥)، ص٧٨ .

(٢٨) ناجي معروف ، علم النظاميات ومدارس المشرق الإسلامي ،(بغداد ، مطبعة الإرشاد ، ١٩٧٣)، ص٢٢٩.

(٣٠) عبد العزيز آل سعد ، الجغرافية الحضارية في المشرق الإسلامي ،(بيروت ، الدار العربيَّة للعلوم ناشرون ، ٢٠١١)، ص١٦٧- ١٦٨ ؛ العنبكي ، المصدر السابق ، ص٤٣٦.

(٣١) الثامري ، المصدر السابق ، ص٧٦ -٧٧.

(٣٢) المصدر نفسه ، ص٧٧.

(٣٣) إدوارد جرانفيل بروان ، تأريخ الأدب في إيران ،(القاهرة ، المجلس الأعلى للثقافة ، ٢٠٠٥)، ص١٧- ١٨ ؛ مطهري ، المصدر السابق ، ص٧٤ ؛ حسين أحمد محمود ، الإسلام والحضارة العربيَّة في آسيا الوسطى بين الفتحين العربي والتركي،(القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٨)، ص٢١؛ ناجي ، عروبة العلماء ، ص ٦٣؛ ناجي ، علماء النظاميات ، ص٢٢٩-٢٣١.

(٣٤) الثامري ، المصدر السابق ، ص ٧٨-٧٩.

(٣٥) بادو ، المصدر السابق ، ص ٤٧٥.

(٣٦) جهاد عزت عبد الله ، دور العَرَب الحضاري في سمرقند من الفتح العربي الإسلامي حتى نهاية القرن الثالث الهجري ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٥، ص١٠٨ ؛ راشد عبد الله الجميلي ، مظاهر الوحدة في أقاليم المشرق الإسلامي خلال العصر

العباسي ، مجلة الآداب ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٣، العدد٤ ، ص٢٥١.

قائمة المصادر والمراجع:

. أولاً: المصادر الأصيلة:

١– الأصطخري ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد ، مسالك الممالك ،(ليدن ، مطبعة بريل ، ١٩٢٧).

٢– الأصفهاني ، حمزة بن الحسن ، تأريخ سني ملوك الأرض والأنبياء ، تحقيق: جوتوالد ،(بيروت مطبعة دار مكتبة الحياة ، ١٩٦١).

٣– الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي ، معجم البلدان ،(بيروت ، دار صادر ، ١٩٩٥).

٤– آبن حوقل ، أبو القاسم محمد بن علي النصيبي ، صورة الأرض ، ط٢ ،(ليدن ، مطبعة بريل ، ١٩٣٨).

٥ – آبن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العَرَب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، ط٤،(بيروت ، دار إحياء التراث ، لا. ت).

٦– آبن خلكان ، شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق: إحسان عباس ،(بيروت ، دار صادر ، ١٩٦٨).

٧ - آبن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ، الإستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق علي محمد البجاوي ،(القاهرة ، مطبعة نهضة مصر ، لا. ت).

٨ - آبن قتيبة الدينوري ، عبد الله بن مسلم ، تحقيق ثروت عكاشة ، (القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٠).

٩- الخوارزمي ، محمد بن أحمد بن يوسف أبو عبد الله الكاتب البلخي ، مفاتيح العلوم ، ط٢، (القاهرة ، دار الكتاب العربيَّ ، لا. ت).

١٠- الكرديزي ، أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود ، زين الأخبار ، ترجمة محمد بن تاويت ، (فاس ، لا. نا ،١٩٧٢).

١١- النرشخي ، أبو بكر محمد بن جعفر ، تأريخ بخارى ، ترجمه أمين عبد المجيد بدوي ونصر الله مبشر الطرازي، ط٣ ،(القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٥).

١٢ - اليعقوبي ، أحمد بن جعفر بن وهب ، تأريخ اليعقوبي ، ط٢،(قم ، مطبعة شريعت ، ١٤٢٥هـ).

- ثانياً: المراجع الحديثة:

١٣- بارتولد ، ف. ، تأريخ الحضارة الإسلامية ، ترجمة حمزة طاهر، ط٤ ،(القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٦).

١٤- بروان ، إدوارد جرانفيل ، تأريخ الأدب في إيران من الفردوسي إلى السعدي ،(القاهرة ، المجلس الأعلى للثقافة ، ٢٠٠٥)، وطبعة: ترجمة إبراهيم أمين الشواربي، ط١ ،(القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ، ٢٠٠٤).

١٥- الثامري ، إحسان ذنون ، الحياة العلمية زمن السامانيين (التأريخ الثقافي لخراسان وبلاد ما وراء النهر في القرنين الثالث والرابع للهجرة)، ط١،(بيروت ، دار الطليعة ، ٢٠٠١).

١٦- الحديثي ، قحطان عبد الستار ، أرباع خراسان الشهيرة ، دراسة في أحوالها الجغرافية والإدارية والإقتصادية حتى نهاية القرن الرابع الهجري ،(البصرة ، مطبعة دار الحكمة ،١٩٩٠).

١٧- الحوفي ، أحمد محمد ، تيارات ثقافية بين العَرَب والفُرْسُ ، ط ٣ ،(القاهرة ، دار نهضة مصر للطبع والنشر، ١٩٧٨).

١٨- خودابخش ، صلاح الدين ، حضارة الإسلام ،(القاهرة ، دار الكتب الحديثة ، ١٩٦٠).

١٩- آل سعد ، عبد العزيز ، الجغرافية الحضارية في المشرق الإسلامي ،(بيروت ، الدار العربيَّة للعلوم ناشرون، ٢٠١١).

٢٠- شبولر ، بارتولد ، العالم الإسلامي في العصر المغولي ، ترجمة خالد أسعد عيسى ، ط١، (دمشق ، دار حسان للطباعة والنشر ، ١٩٨٢)، ص١١.

٢١- طه ، هند حسين ، الأدب العربيَّ في أقليم خوارزم منذ الفتح العربيَّ (٩٣هـ) حتى سقوط الدولة الخوارزمية (٦٢٨هـ)، (بغداد ، دار الحرية ، ١٩٧٦).

٢٢- العلي ، صالح أحمد ، إمتداد العَرَب في صدر الإسلام ،(بغداد ، المجمع العلمي العراقي ، ١٩٨١).

٢٣- علي ، محمد كرد ، الإسلام والحضارة العربيَّة ، ج١، ط ٢ ،(القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٥٠).

٢٤- ڤلهاوزن ، يوليوس ، تأريخ الدولة العربيَّة من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية ، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة ، المركز القومي للترجمة ، ط ٢،(القاهرة ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، ٢٠٠٩).

٢٥ - لسترنج ، كي ، بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد ،(بغداد ، مطبعة الرابطة ، ١٩٥٤).

٢٦ - لوبون ، غوستاف ، حضارة العرب ، ترجمة عادل زعيتر،(القاهرة ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، ٢٠١٢).

٢٧- محمود ، حسين أحمد ، الإسلام والحضارة العربيَّة في آسيا الوسطى بين الفتحين العربي والتركي،(القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٨).

٢٨- مطهري ، مرتضى ، الإسلام وإيران ، ترجمة محمد هادي اليوسفي الغروي ،(طهران ، مطبعه سبهر، ١٩٩٧).

٢٩- معروف ، ناجي ، عروبة العلماء المنسوبين للبلدان الأعجمية في خراسان ، ط١ ،(بغداد ، منشورات وزارة الأعلام ، ١٩٧٦)،

٣٠- ـــــــــــــ ، علم النظاميات ومدارس المشرق الاسلامي ، (بغداد ، مطبعة الإرشاد ، ١٩٧٣).

- البحوث المنشورة في الدوريات:

٣١- الأنباري ، عبد الرزاق ، التوزيع الجغرافي لعرب خراسان ، " مجلة الأجيال "، بغداد ، العدد ٤ ، ١٩٨٠.

٣٢- بادو ، جون ستوتهوف ، دور العَرَب في الثقافة الإسلامية ، " مجلة المورد " ، بغداد ، مج٩ ، العدد ٤ ، ١٩٨١.

٣٣- الجميلي ، راشد عبد الله ، مظاهر الوحدة في أقاليم المشرق الإسلامي خلال العصر العباسي ، مجلة الآداب، الجامعة المُستنصرية ، العدد٤، ١٩٨٣.

٣٤- الجميلي ، رشيد ، دور العَرَب الثقافي والحضاري في المشرق الإسلامي ، " مجلة كلية الآداب"، الجامعة المستنصرية ، العدد ٦ ، ١٩٨٢.

٣٥- الدوري ، عبد العزيز ، الإسلام وإنتشار اللُّغة العربيَّة والتعريب ، مجلة المستقبل العربيَّ ، بيروت ، السنة الثالثة، العدد ٢٤٨ ، ١٩٨١.

٣٦- سلوم ، داود ، أثر اللُّغة العربيَّة في اللُّغات الأجنبية ، " مجلة المورد " ، بغداد ، مج ٩، العدد ٤ ،١٩٨١.

٣٧– محفوظ ، حسين علي ، أثر اللُّغة العربيَّة في اللُّغات الشرقية ، " مجلة المورد " ، بغداد ، مج ٩، العدد ٤، ١٩٨١.

٣٨– ناجي ، عبد الجبار ، تأثير العَرَب الحضاري في دول الجوار ، المشرق الإسلامي نموذجاً ، مجلة دراسات تأريخية ، بغداد ، العدد ٤ ، ٢٠٠٠.

- **الرسائل والأطاريح الجامعيبة:**

٣٩– عبد الله ، جهاد عزت ، دور العَرَب الحضاري في سمرقند من الفتح العربي الإسلامي حتى نهاية القرن الثالث الهجري ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٥.

٤٠– العنبكي ، شيماء فاضل عبد الحميد ، أحوال العَرَب العامة في بلاد ما وراء النهر من الفتح العربيَّ الإسلامي حتى نهاية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي ، إطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية آبن رشد للعلوم الإنسانية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٤.